

2021

الإنتمو في العصر البابلي الوسيط

م.د. مها حسن رشيد الزبيدي
الجامعة المستنصرية-كلية التربية

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

Recommended Citation

الزبيدي, م.د. مها حسن رشيد (2021) "الإنتمو في العصر البابلي الوسيط", *Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 23: Iss. 1, Article 12.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol23/iss1/12>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aarj.edu.jo, marah@aarj.edu.jo, u.murad@aarj.edu.jo.

الإنتمو
في العصر البابلي الوسيط

م.د. مها حسن رشيد الزبيدي
الجامعة المستنصرية-كلية التربية

Alanto in the Babylonian era mediator

*Dr.. Maha Hassan Rashid Al-Zubaidi
Al-Mustansiriya University - College of
Education*

ملخص البحث

عرف العصر البابلي الوسيط هذا النوع من النساء وقد تمتعن بمركز ديني متميز ومكانة مرموقة في المجتمع العراقي القديم اذ ينحدرن معظمهن من العوائل الملكية والبارزة آنذاك. وقد لعبت هؤلاء النسوة دوراً اقتصادياً وادارياً فعالاً فكانت الكاهنة تبيع وتشترى وتقرض الاموال ولها العديد من الوكلاء الذين يديرون املاكها وتحت تصرفها ايدي عاملة كبيرة من الاداريين والخدم والعبيد.

Abstract

Babylonian era mediator knew this kind of women religious has enjoyed the status of a distinct and prominent place in the old Iraqi society as mostly because of the royal families and outstanding at the time. Has played a role these women economically and administratively effective were Priestess sells and buys and lend money and have many agents who manage their property and have at their disposal the hands of large workforce of administrators and servant

المقدمة

لعبت الكاهنات دوراً مهماً ومتميزاً وفعالاً في بلاد الرافدين وشملت اصناف الكاهنات معظم طبقات المجتمع العراقي القديم اذ كان على رأسهم الاميرات وبنات الشخصيات المتنفذة من الطبقات العليا واصحاب المقام الرفيع ولم يقتصر ظهور الكاهنات من الطبقات الراقية فحسب بل التحقن في السلك الكهنوتي بنات الاسر العادية الحرة وقد اختلفت اعمالهن وامتيازاتهن من معبد الى اخر ومن مدينة الى اخرى. عد الكهنة بصورة عامة وباختلاف جنسهم سواء كانوا رجالاً او نساءً من الطبقة الاجتماعية التي انفردت دون غيرهم بأعباء تنظيم النشاط الديني والاجتماعي والاقتصادي وكان لهم دوراً عظيماً وكبيراً في مجتمع بلاد الرافدين قديماً ويتوقف تأثيرهم في المجتمع على قوة السلطة المركزية للدولة، فان كانت الدولة قوية فان سلطتهم لا يكون لها تأثير كبير، اما اذا كان نظام الحكم ضعيفاً برزت سلطة الكهنة باعتبارهم ممثلوا الالهة على الارض مستنديين في ذلك على اهمية المعبد الذي عد المركز الرئيسي والمحور الاول والاساسي في حياة سكان بلاد الرافدين منذ العصور المبكرة بصفته مؤسسة تولت تنظيم النشاط الاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي في مرحلة سيادة المعبد وقد ارتبط النظام الكهنوتي بشكل رئيس بنضج الفكر الديني. ان التحاق الفتاة في خدمة الالهة يتم بطريقتين:-

1. طريقة الفأل: تتم هذه الطريقة بشكل عملية استخارة لفتاة معينة يختارها الاله لخدمته وتكرس حياتها للعمل ككاهنة في المعبد الخاص به وقد اقتصررت هذه الطريقة على كاهنات الانتو Entu وقد احتل هذا الصنف من الكاهنات اعلى مرتبة كهنوتية والمختارة من قبل الاله لتكون كاهنة عليا في المعبد عن طريق الفأل.
2. طريقة النذر : وهي عملية نذر الفتاة الصغيرة من قبل والديها لخدمة الالهة عندما تكبر لتصبح كاهنة تكرس حياتها لخدمة المعبد، ومن المحتمل ان عملية النذر هذه لها اسباب اقتصادية وراء تكريس هذه العوائل بناتهن لخدمة الالهة. كانت وظيفة الكاهنة من الوظائف المستحبة لدى سكان بلاد الرافدين اذ كان تقديم الفتيات للالهة وعملهن في المعابد مدعاة فخر لعوائلهن على اختلاف طبقاتهم والى جانب عملهن الكهنوتي كان لهن دور فعال في كافة الانشطة الاقتصادية والاعمال التجارية من بيع وشراء وايجار واعمال مصرفية كالقرض وغيرها.

الكاهنة Entu

عرفت هذه الكاهنة بالنصوص المسمارية من العصر البابلي الوسيط بالمصطلح السومري (EREŠ(NIN).DINGIR)⁽¹⁾ وقرأت علامة (NIN) السومرية (EREŠ) في العصر البابلي الوسيط وهي إحدى القراءات التي أطلقت على معنى السيدة في اللغة السومرية.

(Labat, , MDA, 2000, p.229).

ويقاله بالأكدية (Entu) بمعنى الكاهنة العليا⁽²⁾. (Chicago, CAD, E, p.173). وهي من أبرز الوظائف الكهنوتية للمرأة في بلاد الرافدين ويتألف المصطلح السومري من مقطعين الأول (EREŠ/NIN) وهو مصطلح سومري يقابله بالأكدية (beltu) ويعني السيدة⁽³⁾.

(Labat, MDA, p.229).

أما المقطع السومري الثاني (DINGIR) يقابله بالأكدية (ilu) بمعنى اله⁽⁴⁾. (Von Soden, AHW, Band, 1, 1965, p.373 :b.) وعند جمع المقطعين يصبح المعنى الحرفي للمصطلح السومري (السيدة الإلهة)⁽⁵⁾. (رشيد، فوزي، لشرائع العراقية القديمة، 1979، ص 73؛ CAD, E, p.173). أما المصطلح الأكدي (Entu) هو صيغة التأنيث للمصطلح الأكدي (Enu) أي السيد أو الكاهن الأعلى⁽⁶⁾. (Driver, J.C, "The Babylonian Laws", Vol.2, 1960, p.361). (En) هو أعلى صنف في وظيفة كاهنة (Entu) إذ أن المصطلح السومري (En) يعبر عن الكاهن والكاهنة على حد سواء⁽⁷⁾ (Hallo, "Early Mesopotamia Royal title", 1957, p.9).

لأن (Entu) مركز اجتماعي عالي مكنها من أن تحتل منصب أرفع من منزل كاهن الين (En) سواء كان من الناحية الدينية أو الأعمال الكهنوتية على الأرجح لارتباطها المباشر بالملك ففي بعض النصوص المسمارية يلاحظ تقدم اسم الكاهنة العليا (Entu) على اسم الكاهن (En)⁽⁸⁾ (Lands, "ZA, and, 30, 1910 p.71).

للمصطلح السومري (NIN.DINGIR) معاني ودلائل عديدة توضح أهميتها الكهنوتية ولكن من دون الإشارة إلى ارتباطها المباشر بآله معين كما ولهذا المصطلح عدة قراءات فأذا ورد المصطلح السومري (NIN.DINGIR) بدون أية إضافة فعندها يدل على معنى (Entu) وهي الكاهنة العليا التي تنتمي إلى أعلى طبقات المجتمع العراقي القديم والتي تم اختيارها عن طريق الفأل⁽⁹⁾.

(Renger, "Untersuchungen Zum Priestertum Der Altbabylonischen Zeit", ZANF, VOL. 24, 1967, p.144)

أما عندما يرد (NIN.DINGIR) ملحقاً بـ (RA) فتقرأ (Entu-ugbaltu)⁽¹⁰⁾

(CAD, E, p.173).

ويعتقد بانها كاهنة من صنف (NIN.DINGIR) لكنها من طبقة اقل من (Entu) وعند تجزئة المصطلح الاكدي (ugbabbtu) المرادف للمصطلح السومري والمكون من مقطعين الاول (UGU) ويرادفه بالاكدي (ummu) بمعنى الوالدة او السيدة⁽¹¹⁾ (Labat, MDA, p.239).

والمقطع الثاني (BAB) ويرادفه بالاكدي (babu) بمعنى مدخل او بداية⁽¹²⁾ (Labat, MDA, p.63).

وبذلك يصبح المعنى للمصطلح السومري السيدة الاولى او الام الاولى⁽¹³⁾.

(Nougayrol, "NIN-DINGIR (RA)= ugbabbtu", JNES, VOL.9, 1950, p.52).

ويرى بعض الباحثين ان صنف كاهنات الانثو وصنف كاهنات الاوكابتو كانتا في الاصل صنفين مختلفين من الكاهنات وفي فترات لاحقة قد دمج وWح المصطلح السومري (NIN.DINGIR) هو المصطلح المعبر عن الكاهنة العليا انتو⁽¹⁴⁾. (Nougayrol, JNES, VOL.9, p.52)

ويبدو ان كاهنة او كبابتو كانت تنصب بعد موت الكاهنة انتو، وقد عدت بديلاً عن كاهنة الانثو بعد موتها⁽¹⁵⁾. (Renger, op-cit, p.147).

اشارت النصوص الادارية من العصر البابلي الوسيط للكاهنة العظمى الانثو (Entu) [EREŠ.DINGIR-GAL] ويقابله بالاكدي (entur abitu) وللکاهنة الاينو وهي من صنف الاوكبابتو والتي عرفت بالمصطلح السومري (ERİŠ.DINGIR.TUR) ويقابله بالاكدي entu-Sehertu⁽¹⁶⁾ (Clay, BE, 14, 1905, p.14, 141).

يلاحظ اهمية وظيفة كاهنة الانثو على اختلاف العصور في بلاد الرافدين وعدها اعلى درجات السلك الكهنوتي الخاص بالمرأة وان معظم النساء اللواتي عملن ضمن صنف الانثو (Entu) كن بنات الملوك ومن السلالات الحاكمة وتتم عملية تنصيبهن من قبل الملك بعد رغبة الاله بتعيين الكاهنة المنتخبة عن طريق الفأل⁽¹⁷⁾.

(Renger, op-cit, p.118)

لقد حافظ معظم ملوك بلاد الرافدين بتنصيب بناتهن ككاهنات عظمى يكرسن حياتهن في خدمة الالهة حتى العصر البابلي الحديث ومن الامثلة عن السيدة الالهية وللکاهنة العليا صنف Entu من السلالة الملكية هي الاميرة (انخيدو-انا) (Enhedu-Anna) ابنة الملك سرجون الاكدي⁽¹⁸⁾.

(Weadoch, "The Gipaur of UR", Vol,37,1975, p.83)

حظيت الكاهنة العظمى (Entu) بأهمية دينية واجتماعية في المجتمع العراقي القديم فقد خصص لها جناح خاص للسكن في المعبد عرف الكيبارو (Giparu) وفيه كانت تنطلق كافة النشاطات الادارية والاعمال الخدمية الخاصة بهذه الفئة من الكاهنات التي ارتبطت مع الافراد بصورة مباشرة الى جانب خدماتها الدينية واعمالها الكهنوتية الخاصة بالمعبد⁽¹⁹⁾.

(Renger, op-cit, p.140)

يعتقد ان الكاهنة (الانتو) [EREŠ.DINGIR.GAL] لمعبد الايكور (E.KUR)⁽²⁰⁾ وعرف بببيت الجبل وهو المعبد الذي خصص لعبادة الاله انليل رئيس مجمع الالهة العراقية القديمة وكبيرهم

(AHW, p.196:a)

كانت تحتل مركزاً مرموقاً في المجتمع الكشي فكانت هي الاعلى مرتبة من الاميرات الكشيات اللاتي كن تحت تصرفها او يعملن عند الانتو من صنف EREŠ [DINGIR.GAL]. وقد تمتعت هذه الكاهنة العليا بصلاحيات وسلطة واسعة وقد اشارت اليها الوثائق الادارية من مدينة نمر⁽²¹⁾.

(Weadoch, op-cit, p.130).

وظيفة الانتو (Entu) الاقتصادية والادارية:

كانت للكاهنة العظمى (الانتو) دوراً مهماً في ادارة الاعمال الاقتصادية على الصعيدين العام والخاص في مختلف العصور التي مرت بها بلاد الرافدين. اذ كانت هي المسؤولة المباشرة عن ادارة المقاطعات والاراضي التابعة للمعبد وعمليات بيع وشراء العبيد الذين يتم تكريسهم لخدمة المعبد⁽²²⁾. (Clay, Op-cit, BE, 14, p.89)

اشارت النصوص المسمارية من مدينتي نمر وأور والمؤرخة بسني حكم الملكين (كادشمان- ترقو)⁽²³⁾ Kadišman-Tarqu وهو ملك كشي لقب بملك بابل وحاول التقرب من الحثيين وخاصة في زمن ملكهم (حاتوشيلش الثالث) واستمرت المراسلات الدبلوماسية بين الملكين لصد الضغط الاشوري المتزايد على بلاد بابل (الشمري، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، 1996، ص 170) و(شكاراكتي- شورياش)⁽²⁴⁾ Šagarakti-Šuriaš (وهو الملك الكشي المعاصر للملك الاشوري شلمنصر الاول وفي عهده اصبحت بلاد بابل اضعف مما تشكل خطر على بلاد اشور (الشمري، المصدر السابق، ص 264). الى الدور الاقتصادي والاداري للكاهنة العليا لممتلكات المعبد الى جانب قيامها بادارة ممتلكاتها الخاصة وهي حصتها من ممتلكات ابيها وعرفت بالمصطلح الاكدي (šeriktu) والتي

شملت الاموال والاراضي الزراعية والعقارات الى جانب العبيد والاثاث والماشية⁽²⁵⁾. Driver, "The Babylonian Laws", Vol.1, 1952, p.361. ان هذه النصوص وضحت طريقة ادارة املاك الكاهنات الكبيرات او ذوات المقام الرفيع من صنف Entu والتي كانت منفصلة عن ادارة املاك الكاهنات الصغيرات من صنف Ugubabtu ، اذ وردت اشارة في احد النصوص الادارية من مدينة نمر ان حصة الانتو من قطعان الماشية قد ذكرت بشكل منفصلة عن الاخرى وتذكر الوثيقة اسماء المشرفين على القطعان وقد ارجح هذا النص في السنة الحادية عشر من حكم الملك الكشي كادشمان ترقو⁽²⁶⁾.

(Clay, Op-cit, BE, 14, p.89).

وفي وثيقة اخرى اشارة الى كميات كبيرة من قطعان الماشية التي استلمتها كاهنات [EREŠ.DINGIR.GAL] والتي خصص جزء منها لاعداد الوجبات الكبيرة على مدى ثلاث ايام وكميات من لحوم الخراف والماعز خصصت للاحتفال الذي سيستمر ايام. وشحنة اخرى من اللحوم خصصت للجيش الكشي، وهذا النص مؤرخ في السنة السادسة من حكم الملك الكشي شكاراكتي- شورياش⁽²⁷⁾. (Clay, Op-cit, BE, 14,) (p.131,21).

من خلال دراسة مضامين النصوص الادارية من العصر البابلي الوسيط يظهر حجم ملكية كاهنات الانتو من المقاطعات والاعداد الكبيرة من المواشي كذلك اعداد الايدي العاملة من المشرفين والحراس والبوابين والكتاب التي كانت تدير اعمال الكاهنة وهذا ليس بالشيء الجديد اذ كان للكاهنة الحق بتعيين مسؤول ووكيل عنها يدير شؤون املاكها في العصور السابقة⁽²⁸⁾.

(Driver, Op-cit, p.278).

ويعرف هذا الوكيل او المشرف بالمصطلح السومري (UGULA) ويقابله بالاكدي (waklum) وهو المسؤول عن ادارة معظم اعمال الانتو⁽²⁹⁾ (Fish, "MCS, 3,) (p.8 F 1953) ومشرفاً على العمال سواء كانوا ذكوراً او اناثاً وكذلك المخازن والمواشي التابعة للكاهنة العليا⁽³⁰⁾.

(Fish, "MCS, 3, 1953, p.10)

ففي وثيقة اقتصادية اشارة حول استلام الكاهنات من كلا الصنفين (Entu) و(Ugubabtu) كميات من المحاصيل الزراعية ومنتجات الحيوانات من الزبدة والسمن وصوف الخراف وشعر الماعز⁽³¹⁾ (Clay, BE, 14, p.99:a)، وفي النص اشارة مهمة وضحت اسماء مشرفين القطعان واسم الشخص الحكومي المسؤول عن الاراضي التابعة للدولة الكشية والذي عرف الخزانو⁽³²⁾ Hazanu وهو العمدة او رئيس المقاطعة يأتي

بالدرجة الثانية بعد حاكم البلاد (Šandabakku) ومهمته الاشراف على اعمال الري والزراعة وحفر القنوات وبناء السدود ومد وتوزيع انابيب المياه العائد للقصر (Van sold, "Irrigation in Kassite Babylonia; part I, Vol.4, 1988, p.117) ومهمته الاشراف على الامور الادارية التي تتضمن تنظيم كافة الاعمال الزراعية والاروائية في الدولة الكشي⁽³³⁾. (Clay, BE,14, p.99:a)

كذلك وردت وثائق اقتصادية كانت تخص ممتلكات كاهنات (Ugbabtu) فقط ومنها نص اقتصادي يشير الى استلام الكاهنات اربع أباريق من السمن من شخص يدعى Rabâ-ša-ili⁽³⁴⁾ (Clay, BE,14, p.99:a,15) وهو قد استلمها من موظف يعمل في مخزن للسمن يدعى (Irēmsu-Ninurta)⁽³⁵⁾. (Clay, BE,14, p.104). اما الوثائق الاقتصادية التابعة للقصر فتبين علاقة القصر مع المقاطعات التابعة لكاهنات الانتو، اذ وردت اشارة في احدى هذه القوائم تبين كميات من السمن التابعة لاحدى مقاطعات الانتو [EREŠ.DINGIR.GAL] هذه الحصص وزعت على عبيد القصر⁽³⁶⁾ (Clay, BE,14 p.138,1)

فضلاً عن كميات من الشعير والسمن والصوف وشعر الماعز كل هذه المنتجات كان القصر يحصل عليها من المقاطعات التابعة لكاهنات الانتو وعملية الاستلام كانت تتم بأشراف المستشار الشندباكو (šandabakku) الذي كان يمثل اعلى سلطة في الدولة بعد الملك، وقد ذكرت احدى الوثائق اسم مستشار يدعى (Amil-مردوك) (Amil-Marduk)⁽³⁷⁾

(Clay, BE,14 , p.136)

ذكرت الوثائق الادارية والاقتصادية أسماء مجموعة من الكتاب الذين كانوا يعملون لدى كاهنات الانتو وكان المستشار هو المراقب والمشرّف المباشر عليهم. ففي وثيقة تخص غلات المحاصيل (Tēlitu) التي استلمتها كاهنات الانتو قد ذكرت كاتب يبدو انه كان مشهوراً آنذاك يدعى (اقيشا- نركال) Iqīša-Nergal وكانت وثيقة الاستلام مؤرخة في السنة السابعة والثامنة من حكم الملك الكشي (شكاراكتي-شورياش) وتشير الوثيقة لاجمالي كمية الايرادات التي كن كاهنات الانتو يتسلمونها وتعد كمدخول لهن⁽³⁸⁾. (Clay, BE,14 , p.136) وفي وثيقة حسابات تابعة لكاهنات (Entu) و (Ugubabtu) التي تذكر حساب البضائع التي استلمتها تلك الكاهنات والتي دونت من قبل الكاتب مارتوكو-خوز Martukku-Huzālu والكاتب الاخر (اقيشا- نركال) Iqīša-Nergal، وقد وضحت هذه الوثيقة مجموعة إيرادات محاصيل الشعير والسمن والصوف وشعر الماعز التابعة لبيت الكاهنات وكان مجموع الحسابات يؤخذ من المستشار (Amil-مردوك) (Amil-Marduk)⁽³⁹⁾. (Clay, BE,14 , p.136)

من خلال دراسة مضامين قوائم حسابات كاهنات الانتو والوكباتو يلاحظ ان اجمالي الايرادات ودخل الكاهنات الانتو [EREŠ.DINGIR.GAL] اكثر بمعدل خمس مرات من اجمالي ايرادات دخل كاهنات الاوكباتو [EREŠ.DINGIR.TUR] وان مجموع حسابات املاك تلك الكاهنات يتم استلامها تحت اشراف الدولة الكشية المتمثلة بالشندباكو وهو حاكم مدينة نفر⁽⁴⁰⁾.

(Clay, BE,14 , p.136)

وفي قائمتين استلام ضرائب من بعض القرى التي تعود ملكيتها لكاهنات الانتو [EREŠ.DINGIR.GAL] تبين اجمالي معدل ايرادات مدخولها ما يعادل (280-340) قو⁽⁴¹⁾

وهي وحدة قياس اكدي (لقياس المكايل) (Labat, MDA, p.925:a ; AHW, p.65:62) وفي بعض القوائم كانت المبالغ اكبر بكثير تؤخذ كضريبة سنوية عن مجموع القرى التابعة لبيت الكاهنات، وهذه القوائم كانت مؤرخة بسني حكم الملك الكشي (شكاراكتي-شورياش)⁽⁴²⁾.

(Clay, BE,14 , p.141)

واشارت وثائق من مدينة اور الى اسماء بعض الحرفيين الذين يعملون لدى كاهنات الانتو والوكباتو وقوائم اخرى تذكر اسماء الحراس والبوابين والعبيد والاماء وبعض الموظفين على اختلاف اختصاصاتهم الذين يعملون لخدمة الكاهنة الشخصية ومؤرخة في السنة التاسعة من حكم الملك الكشي (شكاراكتي-شورياش)⁽⁴³⁾. (Clay, BE,14 , p.136).

وظيفة الانتو (Entu) القانونية:

شكلت الانتو مؤسسة دينية نسوية داخل المعبد وكان لها الدور الفاعل في تسير الامور الادارية والاجتماعية والاقتصادية الى جانب عملها الديني المقدس والذي مكنها من ان تشغل موقع موازي للملك من خلال القدسية الالهية التي منحها لها الالهة والملك على حد سواء لذا كانت محمية من قبل المعبد والقصر والقانون اذ اهتمت القوانين العراقية القديمة بتنظيم المركز القانوني لكاهنة الانتو لاهميتها الدينية والاجتماعية مما دفعهم لتأمين حقوقها وامتيازاتها سواء كانت بأملأها من خلال ورث ابائها او باملاك المعبد، اذ منحها تلك القوانين حرية التصرف بأموالها الخاصة او تعيين شخص تمنحه مسؤولية ادارة ميراثها دون اعتراض اي مقرب لها⁽⁴⁴⁾.

(Driver, Op-cit, p.71)

ومن خلال دراسة المستندات القانونية التي وصلت اليها من مدينتي نفر وأور والتي تتضمن عمليات سرقة مواشي تعرضت اليها بعض القرى التابعة ملكيتها لبيت الكاهنة العليا وفي مستند قانوني من مدينة اور يوضح عملية سرقة مواشي من بيت كاهنة الانتو ويذكر الكاتب ضرورة احضار هؤلاء السراق للمثول امام الكاهنة العليا لكي تبت بالقضية وتقول قرارها اما بالبراءة او السجن⁽⁴⁵⁾.

Gurney, "The middle Babylonian legal and Economic Texts From UR", 1983, p.70,75

حياة الانتو الاجتماعية :

تشير النصوص المسمارية من العصور السومرية الاولى بانه كان مسموح للكاهنة العليا الانتو الزواج وانجاب الاطفال واستمر هذا الامر خلال العصور اللاحقة اذ وردت اشارات ملكية تؤكد ان بعض الملوك قد ولدوا لامهات من صنف انتو ومنهم الملك (كوديا). وكذلك وردت اشارة خلال العصر الاكدي تبين بان الملك سرجون الاكدي كان ابن كاهنة عليا. اما في العصر البابلي القديم يلاحظ تحريم الزواج ومنعها انجاب الاطفال وفرض عليها المجتمع البابلي القديم ان تعيش حياة العفة⁽⁴⁶⁾ (Renger, op- cit, p.131).

ويبدو ان السبب الرئيس في تحريم الزواج والانجاب للكاهنة العليا هو لتكريس حياتها وبشكل كامل للمعبد وتنفيذها للواجبات الكهنوتية الكبيرة الى جانب اعمالها الادارية الاخرى التي قد يعيقها الزواج وعملية انجاب الاطفال⁽⁴⁷⁾. (Driver, Op-cit, p.363). لقد ارتبط تحريم زواج الانتو واختفاء ظاهرة تأليه الملوك لانفسهم وتحديداً في زمن حكم الملك البابلي حمورابي، اذ اله بعض ملوك بلاد الرافدين انفسهم وادعوا انهم ولدوا من ابوين آلهيين تمثلاً بالملك الذي ينوب الاله والكاهنة العليا الممثلة عن الالهة والتي عبرت عنها النصوص المسمارية بلقب (السيدة الالهية)⁽⁴⁸⁾ (رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص73).

الخاتمة:

يتضح ان العامل الديني طغى على حضارة بلاد الرافدين واندمج في كل جوانبها واثّر في كل نواحيها حتى توصل الكثير من الباحثين ان العوامل الاقتصادية والقانونية كانت وراء ظهور مؤسسة الكاهنات اللواتي كرسن حياتهن في خدمة احد الالهة وقد انحدرن من طبقات مختلفة من بنات الملوك وحتى بنات عامة الشعب من الطبقة البسيطة الحرة وسواء تم اختيار الكاهنة عن طريق الفأل المنصبة من قبل الملك او عن طريق نذر الفتاة من قبل والديها منذ الصغر لاحد الالهة وعندما تصبح في سن الزواج تدخل

في خدمة ذلك الاله ومعظم الكاهنات المنذورات يسكن في بيت يدعى (gāgû) وهو عبارة عن بناية واسعة تحوي معبد وبرج ومدرسة ومكتبة واجنحة للسكن وكذلك مقبرة، وتتم ادارة هذا البيت تحت اشراف كبار موظفي المعبد .

كذلك مارست الكاهنة مختلف النشاطات الاقتصادية التي من شأنها ان تزيد في ثروتها وتوسع من املاكها التي هي حصتها من تركة والدها فكانت الكاهنة في الفترة الكشية عنصراً اقتصادياً وادارياً مهماً وفعال تمتلك مقاطعات وحقول واسعة وعقارات وتحت امرتها مجموعة كبيرة من الاداريين والعبيد يعملون تحت اشراف وكلاء مكلفين من قبلها بادارة ممتلكاتها وموظفيها وخدامها ويعملون باسمها. هذه المكانة الرفيعة جعلت من المجتمع الكشي ان يضعها في منزلة قانونية مرموقة الى جانب مكانتها الدينية التي حتمت عليها الالتزام بأمر الطهارة والعفة.

واخيراً يجب ان تظهر الحقيقة الثابتة بأن المجتمع العراقي القديم اعطى للمرأة مكانة مرموقة ومركز مهم مكنها من ان تتساوى مع الرجل. فضلاً عن إنصاف القوانين العراقية القديمة لها وبنيت حقوقها وواجباتها ازاء مجتمعها هذه الحقيقة تعبر عن حضارة بلاد الرافدين العريقة.

قائمة المصادر العربية والاجنبية:

1. الشمري، طالب منعم، الوضع السياسي في الشرق الادنى القديم بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 1996.
2. رشيد، فوزي، "الشرائع العراقية القديمة"، بغداد، 1979.
3. Chicago Assyrian Dictionary, CAD, E.
4. Clay, A.T, "Document From the temple Archives of Nippur Dated in the Reigns of kassite Rulers", BE, 14, Philadelphia, 1905.
5. Driver, G.R, and Miles, J.C, "The Babylonian Laws", Vol.1.2, Oxford, 1952, 1960.
6. Fish, Th, "Notes on NIN DINGIR and UGULA", MCS, 3, 1953.
7. Gurney, O.R, "The middle Babylonian legal and Economic Texts From UR", Oxford, 1983.
8. Hallo, w.w, "Early Mesopotamia Royal tittle", new Haven, 1957.
9. Labat, R, Manual D'Epigraphie Akkadienne, MDA, Paris, 2000 .

10. Lands berger, B, "Zu den frauenklassen des kodex Hammurabi" ZA, Bnd , 30,1910.
 11. Nougayrol,J, "NIN-DINGIR (RA)= ugbabtu", JNES, VOL.9 ,1950.
 12. Renger,J, "Untersuchungen Zum PriestertumDer Altbabylonshen Zeit , ZANF, VOL. 24 ,1967.
 13. Van sold.W, "Irrigation in Kassite Babylonia; Irrigation and Gultivation in Mesopotamia", part I, Vol.4, Cambridge, 1988.
 14. Von Soden,W,Akkadisches Handwörterbuch, AHW, Band,1 ,1965
 15. Weadoch, p, "The Gipaur of UR", Iraq , Vol,37,1975.
-

